الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أفضل في الوادي الخصيب — وبزور في ثراه لا تخيب

فأنا اليوم أمني غرسه — وليبارك فيه عزام الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الحادي والعشرون — السنة الأولى — القاهرة في يوم السبت ٢٧ مارس سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

الوزراء المجرمون

حاكموهم بعد خلعهم

لا حاجة بنا الآن الى العودة الى الوراء، واثبات الظروف التي ولت فيها هذه الوزارة الحكم في البلاد. وكيف ضربت بارادة الأمة عرض الحائط. وامتهنت كرامة مصر والمصريين بان سلمت بشروط البلاغ الانجليزي تسليما تاماً. فالحقت بالبلاد عاراً أبت وطنية الوزارة السعدية الحائلة بها.

أجل. لا حاجة بنا الى العودة الى كل ذلك. فلم يبق مصري واحد لم يجاهر بغضه واشمئزازه وعدم رضاه عن زيور وعصبته الاثيمة. وقد بدت ارادة الأمة في مؤتمرها الوطني بأجلى بيان.

نحن الآن على أبواب انتخابات جديدة ستجري بناء على قانون أقره النواب وأقرته الأمة بأسرها معهم. وستظهر قريباً نتيجة تلك الانتخابات. ونعود الحياة النيابية الى البلاد. ويلتئم مجلس النواب الجديد. فيخلع عن دستهم اولئك الوزراء الثائمين العبدين. ويولى فقته فئة من أبناء الوطن تكون أهلا لتلك الثقة.

ولكن، هل ينتهي الأمر بذلك. وتقف المسألة عند هذا الحد. وترضى الأمة بعودة الدستور والحياة النيابية. ودع المجرمين يقبعون في عقر دارهم آمنين؟

ان الأمة المصرية. ان فعلت ذلك، تكون قد سلكت طريق الضلال. وتكون قد فرطت في حقوقها. وتعدت حدود المسألة. وأظهرت ضعفاً لا يليق بها. وتركت الفرصة تفوتها دون أن تنزل العقاب بأولئك الذين قلبوا لها ظهر المجن. وطعنوها في ظهرها. وانزلوا بالوطن العزيز الويلات والنكبات والمصائب.

يجب على الأمة أن تحاكم الوزارة الزيورية بعد خلعها. وتناقشها الحساب على ما اقترفت من جرائم. وعلى ما ارتكبت من آثام.

ان الدستور يخول البرلمان حقوقاً يجب التمتع بها. وليس ترك الوزارة الزيورية بعد خلعها بالمناقشة حساب ولا محاكمة. الا انتهاكا للدستور وخروجا على نصوصه.

تهم الآن الوزارة بخرقها حرمة ذلك الدستور. وبمخالفتها قوانينه وأحكامه. وبتفريطها في حقوق الوطن. ومنحها بالجيبين التي أقسمتها لمصر. فكيف يحق لنا ان نرتكب نحو الدستور والبلاد خطأ. بل تقصيراً في الواجبات تؤاخذ من أجله الآن تلك الوزارة؟

ان الا نباء البريطانية تحمل الينا بين آن وآخر خبر عما كانة ذلك الوزير أو ذاك السفير . لسوء تصرفه في مصالح البلاد وخروجه على قوانينها وتقاليدها. فلماذا لا يكون تطبيق الدستور عندنا كتطبيقه في البلاد الدستورية الأخرى. ولماذا لا تناقش وزراءنا الحساب عما اقترفوه من ذنوب وهم متربعون في دست الاحكام ؟

ان الآثام التي ارتكبتها العصبة الزيورية نحو مصر والمصريين لا تعد ولا تحصى . وكل واحدة منها كافية لجر وزرائنا أمام محكمة عدل عليا تؤلف لمحاكمتهم . والبرلمان هو تلك المحكمة التي يحق لها أن تخلع الوزارة وتصدر قرارا في أعمالها . وتنزل بها العقاب الذي تستحقه بعد سماع دفاعها عن نفسها .

وأي دفاع يستطيع زيور باشا أن يقوم به ؟ أي عذر يستطيع اتخاذه للاعمال المنكرة التي جنى بها على مصر والمصريين ؟ ماذا يكون جوابه يا ترى لو دعاه البرلمان غداً . وقد انعقد بشكل محكمة عليا . والقى عليه أسئلة كهذه :

— لماذا حنثت باليمين . وخالفت الأمانة والواجب . وخرقت حرمة الدستور . وسلمت في جنيف . ووقفت ذلك الموقف الخجل في السودان . وفرطت في حقوق مصر في جميع مرافق الحياة وفي علاقاتك مع الدول . لماذا سلكت خطة التبذير في ميزانية الدولة . وامتنعت من النزول على ارادة الأمة . ووقفت في طريق آرائها وأقفلت في وجوهم أبواب دار النيابة . لماذا استسلمت لأسيادك الانجليز ذلك الاستسلام الأعمى فكنت تستمد منهم الوحي . وتستند في اعمالك على حراب جنودهم ومدافع ثكناتهم وتعمل فينا بارادتهم . لماذا اسدلت على عينك ذلك الحجاب الكثيف من الشهوات والمطامع . فنسيت أو تناسيت أنك وزير مصري . فحاولت أن تخنق حريتنا في مهدها لحساب الاجنبي الغاصب .

أنه سيقول صادقاً لانه لا يستطيع الدفاع عن نفسه وعن وزارته . ولن يكون صمته الا اعترافاً منه بجرائمه وآثامه .

فلا ينبغي على الأمة أن تسلك سبيل الحلم والمسالمة مع قوم انتهكوا جميع الحرمات . وحكمة الوزراء أمر لا بد منه . وسيكون البرلمان المقبل مقصراً في واجباته نحو البلاد التي يمثلها ويتكلم باسمها اذا تردد لحظة واحدة في مناقشة العصبة الزيورية الحساب .

ولعلم نواب الغد ان موقفهم تجاه هذه الوزارة الآثمة سوف تذكره الأجيال المقبلة . وان العقاب الذي سينزلونه بأقوام خرجوا على مجموع الأمة وكادوا للبلاد سوف يكون عبرة لمن يعتبر ودرساً قاسياً تلقنه الأمة على من تحدثه نفسه بخيانتها والكيد لها . ولينصعوا نصب أعينهم ان للعدل أوقات كما أن للشدة أوقات .

ووضع الندى في موضع السيف في الورى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

حوادث الاسبوع

في الترشيحات

ما فتح باب الترشيح للانتخابات حتى انقلب الذين كان الرئيس الجليل سعد باشا قد سماهم « نواباً » والذين كانوا قبل ذلك سعديين ثم صاروا اتحاديين ، انقلبوا فجاروا يعلنون انهم في الحقيقة سعديون وانهم لم ينضموا لحزب الاتحاد إلا خضوعاً لأحكام الظروف . . . . أما الآن وقد ذهبت عنه الظروف . . . . فانهم يعودون سعديين . . . كما كانوا . . .

ولو أنهم رزقوا فهما لما غاب عنهم أن خضوعهم لأحكام الظروف هو الذي يجعلهم غير سعديين . لأن الرجل صاحب العقيدة لا يكون كذلك الا اذا ثبت أمام الظروف على عقيدته . أما اذا كان لا يثبت عليها وكان كل ظرف جديد يجد منه رجلا جديداً فلا حق له في أن يدعي انه صاحب رأي وان رأيه هذا هناك للانتماء الى حزب معين .

ولو أن الوفد قبل من هؤلاء المتقلبين دعواهم الآن انهم عادوا سعديين لكان معنى ذلك انه يقبل منهم أن يخدعوه مرة ثانية . ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

وقد كان من هؤلاء المتقلبين حامد باشا النواربي وقد أثار ما يثير حوالي العجب كل العجب . فهو أولا من كبار الاغنياء الذين أعطاهم الله بسطة في الرزق يستطيعون أن يحفظوا بها ماء وجوههم وأن يعيشوا سعداء . وهو ثانياً شاب متعلم تعليما راقياً يكفي أن يضيفه الى غناه وأن يضيف اليها شيئاً من متانة الاخلاق ليكون له بين قومه كل الجاه الذي يريده . وهو ثالثاً رجل كان الى أيام قضيا في الغاء كالأهلية يتقدم اليه الناس من كل طبقة وكل سن ليحكم بينهم فتكون كلمته كلمة العدل ويكون حكمه حكم القانون . هذا هو حامد باشا النواربي الذي كان سعدياً في مجلس النواب السابق والذي انقلب بعد ذلك اتحادياً والذي دفع في انقلابه هذا على ما يؤكده المؤكدون ثمانية آلاف جنيه اشتري بها رتبة الباشوية . فحامد باشا هذا لم يكد يسمع ان وزارة زيور باشا سلمت في أن تجري الانتخابات على أساس قانون سنة ١٩٢٤ حتى أعلن في الجرائد انه لم يكن اتحادياً . . . !! وانما كان وسيكون داعماً وفدياً . . . !!

وما كادت جرائد البلاغ والاهرام وكوكب الشرق تنشر له هذا الاعلان حتى ابتدرت له جريدة الاتحاد فكذبته ونشرت صورة زنكوغرافية لطلب الانضمام الذي قدمه الباشا بخطه وامضائه لحزب الاتحاد . فلم يستطع أن

يكذبها أو يرد عليها . فانظر الى هذا الذي كان قاضياً يحكم بالعدل كيف أجاز لنفسه أن يكذب على الناس هذا الكذب

ولقد كان من واجبه بعد ذلك أن يسكت ويعزوني ولكنه لم يسكت بل ذهب الى بيت الامة وسعى فى أن يقبل الوفد توبته المزيفة وأن يرشحه فقابل الوفد سعيه بالجواب الوحيد الذى يستحقه وهو الرفض

ومثل حامد باشا الشواربي فى ذلك باشا آخر هو كل علما، كان نائباً ووفدياً فى المجلس السابق وكان لا يحمل من الرتب غير رتبة بك . فلما ظهر حزب الاتحاد وفتحت سوق الرتب تحول اتحادياً ودفع على ما يقال ستة آلاف جنيه فصار باشا . وما كاد يأتي الانتخابات يفتح حتى جرى الى الذين كانوا فيما مضى أصدقاءه بين أعضاء الوفد يعتذر اليهم ويقسم الأيمان المغلظة بانه ما كان وان يكون الا وفدياً ثم يطلب اليهم بناء على ذلك أن يرشحوه . ولقد سعى فى ذلك سعياً حثيثاً فما ترك باباً إلا طرقه ولا عضواً من أعضاء الوفد الا تقدم اليه بالرجاء . ولكن سعيه كله ذهب هباء منثورا

ومثل هذين اسماعيل بك نوار وغيره وغيره . كلهم سعوا واخفوا وكادوا أن يمرغوا وجوههم فى التراب ولكن الوفد كان قد قرر أن يعلمهم ويعلم غيرهم كيف تكون متانة الاخلاق وكيف تكون قيمة المبادىء فالقى عليهم درسه وتركهم يرجعون بالخيبة .

الشرف كلمة تدوسها القطع

الشريف من لا حاجة له عند من لا يعرفون الشرف

الحياة التى تنتهي أحقر من ان يتحمل الانسان فى سبيلها ذل يكفي للخلود

اشرب الكأس المرة من يد الحياة فبعدها كأس حلوة

النيابة تحقق معنا

مع أجمل مقالات فى جريدتنا ليبسوار

. . . ولا غرابة فى أن تحقق النيابة معنا فالكاتبات الصحيات أصبحن كالصحفيين معرضات لمثل هذه المفاجآت . . . الذيذة كما أبدا أنا اليوم بتذوق لذتها

لما ثارت الازمة فى بلدية الاسكندرية منذ أيام وترتب عليها انسحاب جميع الاعضاء الوطنيين من اللوموسيون الادارى الذى حل محل اللوموسيون الاصلى ، هبت جريدة ليبسوار تدافع عن حقوق الوطنيين وتحمل على مسيو فاندنبوش النائب العمومي لدى المحاكم المختلطة ووكيل بلدية الاسكندرية لأنه كان صاحب اليد الطولى فى انتهاك حقوق الوطنيين واثارة تلك الازمة . وعلى أثر ذلك أشاعت احدى جرائد الاسكندرية ان مسيو فاندنبوش سيقاضينا . فردت ليبسوار على ذلك وقالت انها ترحب بالوقوف معه امام القضاء

وفي مساء الثلاثاء ٢٣ الجارى ورد على ادارة ليبسوار خطاب من صاحب العزة رئيس نيابة مصر يطلب به حضور «منيرة ثابت صاحبة ليبسوار» يوم الخميس أمام النيابة . . .

وهنا وقع بيني وبين زميلي الاستاذ عبد القادر الذى حزه « نزاع ودي » لأننا أخذنا نتنازع شهة الحضور أمام النيابة . . .

هو يصر على الحضور وتحمل المسئولية باعتبار انه المدير المسئول عن الجريدة . وأنا أصر على الحضور بصفتي صاحبة الجريدة المطلوب حضورها

وفي الميعاد المضروب ذهبنا نحن الاثنين وبدأت النيابة تحقق معي فعارض الاستاذ عبد القادر حزه وقال انه هو المدير المسئول الذى يتحمل المسئولية وحده .

وعندئذ تنازعت معه فى تحمل مسئولية المقالات المطلوب التحقيق فيها . واستمر هذا النزاع بيننا الى أن قال لي وكيل النيابة : « لا نريد منك أن تتبرعي بتحمل مسئولية لا يريدها عليك القانون » فاستأنفت متذمرة . . . وقد أردت أن أثبت فى المحضر عند استجوابي انني وان كنت لا أباشر تحرير الجريدة الا اني موافقة على كل ما تنشر فيها . ولكن النيابة أبت اثبات ذلك قائلة انه بديهي .

وبعد ذلك بدأت النيابة بالتحقيق مع الاستاذ عبد القادر حزه وفى هذه الاثناء حضر مسيو فاندنبوش عند صاحب السعادة النائب العمومي فدعيناه اليه . وحينئذ خاطبني مسيو فاندنبوش قائلا اني آسف لان النيابة استدعتك وأحب أن تعرفي اني لم أقدم أى شكوى وانما الحكومة هي التي اتخذت هذه الاجراءات من تلقاء نفسها » . ثم أكد لي انني لو كنت كاتبة هذه المقالات وملأتها قذفاً فيه لقبلها صامتاً وتخلى عن حقه فى الشكوى لأنه لا يرضى على الاطلاق ان يقف هذا الموقف مع أية سيدة اذهو يقدر مبدأ احترام المرأة

فشكرته على هذه المجاملة . وحينئذ قال له الاستاذ عبد القادر حزة : « ولكنها لا دخل لها فى تحمل المسئولية » .

هذا وأما فيما يختص بالتحقيق فانه أرجيء الى أجل غير مسمى بعد أن اقتنعت النيابة الاستاذ عبد القادر حزه : « متحملا المسئولية كلها وحرمتني من أقل نصيب فيها . فرجعت آسفة لهذا الحرمان .

منيرة ثابت

مقتطفات شيقة

من المجلات والصحف الافرنجية

فكتوريا كملكة وكامرأة

مضى خمسة وعشرون عاماً منذ توفيت الملكة فكتوريا ، ملكة بريطانيا وامبراطورة الهند ، بعد أن ملكت أكثر من ستين عاماً . وقد عرف جمهور المتعلمين في العالم شيئاً كثيراً عن هذه السيدة العظيمة باعتبارها ملكة ، ولكن لم يتح الا القليل من الخاصة استكناه شأنها كامرأة . والواقع ان هذه المسرقة كانت مقصورة على فئة قليلة من خاصة الخاصة حتى أذن الملك ادوارد السابع لفيكونت ايشر والدكتور بيسون باختيار مقتطفات من خطاباتها ومذكراتها لتنشر بين الناس ليعرفوا شيئاً عنها كامرأة لا كملكة . وقد نشرت هذه المقتطفات في سنة ١٩٠٧ ورأي المطلعون عليها كيف ان هذه الملكة الكبيرة كانت امرأة فياضة العاطفة شديدة الحب لزوجها وأبنائها وبناتها وأقاربها المنتشرين في أكثر الاسر الملكية الاوربية . غير أن هذه المقتطفات قصرت على الزمن الواقع بين ارتقائها العرش في سنة ١٨٣٧ ووفاة زوجها في سنة ١٨٦١ فكانت أحفل بالنعيم والسعادة منها بما سوى ذلك ومن ثم لم يخلص باحثوها الى تعرف حقيقة معدن « المرأة » الذي لا يظهر على حقيقته إلا عند احتكاكه بالألم والشقاء . والظاهر ان حفيدها الملك جورج قد رأى انه اقتضى على عهد جدته ما يصح معه ان ينشر من خطاباتها ومذكراتها مقتطفات أخرى عساها أن تساعد الناس على فهم ما غاب عنهم من شئون جدته الكبيرة ومن ثم عهد الى مستر « بكل » احد رؤساء تحرير جريدة « التيمس » السابقين في انتقاء مقتطفات جديدة من أوراقها مبتدئاً من تاريخ وفاة زوجها ومسترسلا الى ما بلى ذلك . وقد أتم مستر بكل مهمته ونشرت مقتطفاته في مجلدين كبيرين وزعا حديثاً فكتب عنها مستر لين مورو الكاتب الانجليزي الكبير مقالا في مجلة المجلات الانجليزية التي يحررها مستر وكهام ستيد محرر التيمس سابقاً ، ومن ثم آثرنا أن ننقل الى قرائنا « الامل » وقرائه شيئاً من هذا المقال الى أن يتسع الوقت لوصول المجلدين الى مصر وحينئذ نعرب ما تيسر منهما على مثل هذه الصفحات

قال مستر مورو تبدأ مقتطفات مستر بكل من مذكرات الملكة بمذكرة مؤرخة في اول يناير سنة ١٨٦٢ اي بعد وفاة زوجها (وقد كان أميراً المانيا) بثمانية عشر يوماً . وفي هذه المذكرة تقول الملكة : لم أستطع أن أدون شيئاً في مذكراتي منذ تركنا الحبوب ! وتنتهي المقتطفات في أواخر سنة ١٨٧٨ تلك الايام التي تفاقم فيها حزن الملكة بوفاة الأميرة اليس « دوقة هيس — دار مستاد » في مثل اليوم الذي توفي فيه والدها (زوج الملكة فكتوريا) قبل سبعة عشر عاماً .

وقد كانت هذه المصادفة الغريبة شديدة التأثير في الملكة حتى قالت عنها انها من الغموض والغرابة بحيث لا تكاد تصدق وقالت « اني شديدة التأثر من هذه المصادفة فان وفاتها في تاريخ بعينه في هذه الديار معناه ميلادها في يوم بعينه في العالم الآخر » وقد جدد هذا الحادث حزن الملكة على زوجها واعاد الى ذهنها الهواجس التي ما برحت تلح عليها منذ وفاته فقد كانت تعتقد أن روحه يلازمها ويوحي اليها ويسدد خطاها اما الآن فصار يخيل لها انه موجود حقاً الى جانبها وكان هذا الاعتبار بادي الامر في نصرفاتها حتى الزعج القريبين منها

« وقد كتبت الملكة قبل ذلك وبعد انقضاء عامين على وفاة زوجها خطابا الى عمها الملك ليوبولد ملك بلجيكا السابق بمناسبة المصاب التي حدثت في المانيا سنة ١٨٦٤ قالت فيه « أشعر أنهم الشعور بان عزيزي سدد خطاي وأرشدني وأيدني في كل رأي أبديه لهم تلك المصاب ولا شك في ان روحه تحميا وتعمل لخيرنا جميعاً » ولم يكن رد الملك ليوبولد الا مشجعاً على تقوية هذه الهواجس فقد كتب اليها رداً على ذلك يقول فيه « لك أن تنتهي بما وقع لك من النجاح واثبت أنك في ان ملاكنا الحارس (أي زوجها الفقيد) سيبقيه هو أيضاً بنجاحك فقد كنت تصرفك مستمداً من روحه »

« وكانت الملكة فكتوريا وبعبارة أخرى السيدة فكتوريا حارة القلب مخدعة العاطفة فكان لا بد لها من أن تجد متنفساً يفرج عنها بعض ما يأزمها من الاحساسات . وكان زوجها هو الذي عهد لها سبيل هذا التنفس فقد كان موضع سرها وأخلص مستشاريها ونصاحها وأعطف الناس عليها وأبرهم بها فلما قضى نحبه تشبثت بحياته وجنحت الى العزلة والانفراد رغبة في اطلاق العنان لعواطفها وأحزانها ولكن العزلة قد تصلح لفرد من الرعية أما الراعي فلا يؤذي علاقته برعيته مثل التطلية والاعتزال . وهذا هو ما حدث فعلا بين الملكة ورعاياها فقد تبرم الانجليز باحتجابها ورفعوا الصوت مطالبين بحضور الملكة في الحفلات . غير ان الملكة أو « المرأة » لم تستطع التغلب على أشجانها فأعلنت « انه لم يرتد صبي أو صبية من شهود الحفلات مثل الرعدة التي تجدها كلما حانت فرصة من هذا القبيل » بيد ان الانجليز قوم غلاظ الاكباد فلم يزدهم تصريح

الملكة هذا الا تبرما واستياءا وكانت القطيعة بين الملكة وزوجها تبلغ مداها وتدخل في طور شديد الأرق الدستور البريطاني ونظام الوراثة الملكية . وهنا بادر نجلها الامير الوارد الى التدخل بين الشعب ووالدته . وكان حسن الحظ قد أتاح له عروساً تحتلب مجامع الالباب ولكن التقاليد كانت تمنعه من أن يقصد وإياها الحفلات . غير ان الامير الحصيف لم يأبه التقاليد ومضى يقدم هو وعروسه طول البلاد وعرضها ولا يترك حفلة عامة الا شهدها معها فكان تصرفه هذا داعياً الى تسامح الانجليز مع الملكة وسكوتهم عن الالحاح عليها في الظهور

وقد فطن عما لذلك لبويلد الى خطر استرسالها في العزلة فكتب اليها محذراً يقول « ان الانجليز قوم شغوفون ويكادون لا يقنعون بالنظر دون اللمس فاذكري ذلك ولا تدعي الاشجان تسد عليك طريق النجاة » وقد أصاب ذلك لبويلد في انذاره فالانجليز يكادون لا يقنعون في الحقيقة بما دون الثوق لا اللمس فحسب . على ان هذا كله لم يغد في تحويل الملكة عن احزانها ولا اجدى في انتشالها من غمرة الكمد والاشجان .

« والواقع ان الامير البرت (زوج الملكة) كان خليقاً بكل ما أسبغته عليه من العواطف الفياضة . فمع ان هذا الامير أمير المانى لم تكن له ميول بروسية حتى انه كتب ذات مرة عن حفيده الامير ادورد غليوم وكان هذا صبياً في الرابعة من العمر يقول « أخشى ان ينشأ بروسيا مغروراً » ولكن الصبي غليوم عرف مع ذلك كيف يطيب أهواء جده وقد استأسر جدته الملكة حين ظهر لها بعد انقضاء عامين على وفاة جده وكان صبياً في السادسة من العمر « انه لا يزال يذكر جده » فقالت الملكة في مذكراتها فهذا وما اليه يدلنا على عظم تأثير الامير البرت في قلب زوجه السيدة فكتوريا .

« وقد كان بعض الناس يتهمون الملكة فكتوريا بالميل الى بروسيا القرابة الوثيقة التي كانت لها بالاسرة الالمانية المالكة ولكن مذكراتها تدل على انها لم تكن تمزج القرابة بشؤون الدولة فقد كتبت الى عمها الملك ليوبولد بمناسبة الخلاف بين بروسيا والنمسا على مسألة شلزويج — هولشتين خطابا تقول فيه « يجمل بي ان بروسيا مصممة على الا تخسر وسعا في قطاعة السلوك كما كان شأنها دائماً ولا شك ان البروسيون قوم أفاضل » وبعد هذا بثمانية أعوام كتبت الى ابنتها (زوج الامبراطور غليوم) وكانت لا تزال ولية العهد في ذلك الحين خطابا تقول فيه « كنت أنا والمرحوم والدك العزيز تتيه كبراً باعتقادنا ان بسمرك لا يجد في جيك العظيم آلة يسخرها لتحقيق مطامعه كما وجد كافور آلة من ملك ايطاليا . ولكن سنة ١٨٦٦ قد قضت وأسفاه على كل أمل وليس معنى ذلك ان في وحدة ايطاليا خطأ أو اني أنا ووالدك المرحوم لم نكن نرضى عنها فقد كنا نحب أن تكون ثمة أمة واحدة وجيش واحد وسياسة واحدة في المانيا ولكننا ما كنا نرضى بخلع الامراء ومصادرة املاكهم والسكنى في قصورهم كلا فهذا خطأ شنيع وما كنت أنا أو والدك لتسكن قصراً من هذه القصور لو اننا كنا في مكانك أو مكان الامبراطور »

الاحلام تصدق

للملكة الادية ملزى الرومانية

نعم الاحلام تصدق . ولكنها طبعاً لا تصدق دائماً وفي بعض الاحيان تصدق متأخرة . وفي بعضها تصدق تماماً

كنت أحلم منذ الصغر بامتلاك قلعة قديمة قائمة على رابية مرتفعة كالنسر تحتمه

وهو حلم تحقق فيما بعد تماماً . وكنت قد عدوت طور الصغر لما انقضت سنى الحرب الطاحنة تاركة وراءها هوة عميقة لا قرار لها تفصل بين اليوم والامس

وفي الجانب الآخر من حدودنا الشرقية التي تقدمت الحرب فامت قلعة صغيرة قديمة تحيط بها قرى رومانية لها من مظاهر المتعة والوحشة وجمال الموقع ما يأخذ بمجامع القلوب وهي مشيدة على ذروة عالية فوق منحدر صخري وقد انبسطت فيما حولها الغابات والاحراج

وكنت منذ سنوات خلت أمر بهذه القلعة فأقول في نفسي كم أود أن تكون هذه القلعة في حيازتي لو انها مشيدة في الجانب الآخر من الحدود

وبعد الحرب ضمت تلك المقاطعة الى بلادنا وفي يوم لا أستطيع نسيانه اهدى الي حاكم براشو تلك القلعة التي

وهكذا تحقق بعد زمن ، ولكنه غير طويل ، الحلم الذهبي الذي طالما منيت نفسي بتحقيقه

وعلى الأثر باشرت إصلاح ذلك المنزل القديم المهجور بجعله صالحا للسكن ولا أزال أتابع أعمال الترميم على مهل بابتهاج ونشاط ورغبة فجددت تلك القلعة القديمة الرميمة شبابها وأعدتها الى الحياة ولكن مع المحافظة التامة على هيئتها القديمة وهي الآن مأهولة بعد ان كانت زمن طويل خالية خاوية

وقد ولعت أنا وأولادي بهذا المسكن ولعاً شديداً . فهو أشبه شيء بحكايات ألف ليلة وليلة أننا لا نتخطى عتبة بابه حتى نصيح في أرض يصح أن يقال فيها أرض الاحلام

اعتمدوا على أحلامكم لانها يغلب أن تكون جديرة بالاهتمام والرعاية فضلا عن انها تتحقق في كثير من الاحيان

الحج في هذا العام والوزارة الزيورية

كانت الحكومة المصرية تنتخب البواخر لنقل الحجاج من السويس الى جدة وبالعكس في كل سنة زاعمة أنها تفعل ذلك اشفاقا على حجاج بيت الله وكنا نلتمس لها العذر ظانين أنها محقة في دعواها ولكن الأيام أثبتت لنا عكس ما تزعمه واتضح لنا أن علة احتكار نقل الحجاج قد ورثتها حكومة مصر عن حكومات القرون الأولى .

والذي يمعن النظر في هذه المسألة يتضح له صدق قولنا لأن النفقات التي تأخذها حكومة مصر في هذه الأيام في عهد الوزارة الزيورية وتخترع لها أسماء مختلفة اكثر بكثير من النفقات التي يتقبلها الحاج لو ترك حرا . وقد اعترفت الحكومة المصرية بعد موسم حج العام الماضي باحدى الحقائق التي سنشرحها في مقالاتنا عن (الحج في هذا العام والوزارة الزيورية) فقالت ان التأمينات التي تركها الحجاج في صندوقها يجب أن تشترى بتجويمها الحكومة المصرية باخرة لنقل الحجاج !!

وهذا الاعتراف يوقع الانسان في حيرة اذا جعل الأسباب التي حدت بالحجاج الى ترك تأميناتهم في صندوق الحكومة المصرية ولكن الحيرة تزول اذا عرف الحقيقة فان حاج بيت الله يعود من بلاد الحرمين ويصرف النظر عن مطالبة الحكومة بالمبلغ الذي اخذته منه باسم التأمين أو بغيره من الأسماء لأسباب عدة منها أنه يجب عليه أن يتوجه الى محافظة القاهرة أربعين مرة او أكثر لاسترداد المبلغ واذا كان من سكان الارياف فيجب عليه أن يتوجه الى المركز والمركز يأمره بالتوجه الى المديرية

اضطر في سنه الطالع الى زيارة مكة في موسم من مواسم الحج فتوجهت الى قلم جوازات السفر وطلبت جوازا فقيل لي ان الجوازات لا تعطى للذين يريدون السفر الى الحجاز الا اذا تقدموا بطلبها الى وزارة الداخلية ومحافظة العاصمة فتوجهت الى المحافظة فأشارت على بدفع مبلغ باسم أجرة الباخرة وغيره باسم أجرة السكة الحديدية وغيره باسم رسم دائرة الحاجر الصحية فقدمت هذه المبالغ الى كاتب التسوية واشتغلت أكثر من شهر بالذهاب الى وزارة الداخلية والى غيرها من وزارات الحكومة تارة لأخذ تذكرة السكة الحديدية وطورا لمعرفة اليوم الذي يجب على أن أسافر فيه وكانت حكومة مصر في تلك السنة قد أحسنت على شركة (تحويل) السويس بنقل الحجاج وأعلنت الجرائد يوم قيام احدى البواخر من السويس لنقل الحجاج فتوجهت الى السويس وقضيت جواز سفري الى المحافظة ومكثت أربعة أيام أروح وأغدوا الى المحافظة ثم ركبت الباخرة (سودية) ووصلت الى جدة وتوجهت منها الى مكة . وبعد أربعة أيام عدت على الباخرة (المنصورة) احدى بواخر الشركة الخديوية لاني لم أذهب الى مكة بنية الحج وقد ذكرت ذلك لرجال قلم الجوازات فلم يعر أحدهم أقوالي اذنا فاضطررت الى أخذ جواز سفر من الجوازات المختصة بالحجاج تنفيذا لأوامر الحكومة التي لا تريد بها سوى احتكار الحجاج لاحدى شركات البواخر الاجنبية خدمة لمنافع الوسطاء .

وهل يعرف القارئ مقدار ما تجشمته من التعاسة في هذه السياحة . لقد ركبت باخرة عدد ركابها زهاء الالف نفس في الوقت الذي كانت فيه بواخر الشركة الخديوية تسير بين السويس وجدة ذهابا وايابا وليس فيها راكب واحد . وقد تركت ما أخذته الحكومة مني من مصاريف الأياب ثم أرسلت تحويلا لاحدى الجرائد التي كنت أحرر فيها مقالا في اذ ذاك فذهب وعاد ثم ذهب وعاد الى محافظة القاهرة لاخذ التأمين وفي احدى المرات قال لي انه لا يريد التوجه الى المحافظة مرة أخرى لان ما يلاقيه من الصعوبات لا يطاق ولا يجب أن يتجشم لاخذ مبلغ تافه مثل هذا فقلت له وقد عيل صبري انه يجب عليه ان يذهب واني لا أريد منه قرشا من المبلغ بل أتركه حلالا له على شرط أن يأخذه من الحكومة

وهل تدري أيها القاري عدد الاشهر التي قضاها هذا المسكين بين محافظة مصر وادارة الجريدة لاخذ هذا المبلغ . لقد قضى ستة أشهر فقط ... ولو لا اباؤه لرأيتا المبلغ اليوم بين تلك المبالغ التي يراد صرفها للشراء باخرة

ان جميع مسلمي العالم الاسلامي يتعجبون ويتساءلون عن السبب الذي يمنع المصريين من التوجه الى كعبة المسلمين في كل سنة بكثرة اقتداء باخوانهم الجاوين والهنود . والسبب عندنا في مصر ظاهر فالحكومة تضايق الحجاج في ذهابهم وايابهم وسفرهم بواسطتها هو الذي يضطر الكثيرين الى صرف النظر عن تجشم هذه الاخطار في مصر لا في الحجاز ولا في طريق الحج

وقد رأت وزارة زيور باشا ان هذه الاعمال غير كافية لمنع الناس عن حج بيت الله فأحدثت حدثا جديدا لعلها لم تقصد به سوى القاء الحج مرة واحدة فقررت أن يعطي القادمون من الحجاز للانجار عشرة جنيهات للحكومة !! فهل ارادت بفعلتها هذه القاء الحج كما ألقت الحياة النيابية في مصر

يوسف كمال

في ذمة الله

احتسب زميلنا الاستاذ امين بك الرافعي أبي أكبر أنجاله المرحوم عبد الرحمن امين الرافعي ذهب في السادسة من عمره مبكيا على شبابه الغض وتخايل النجابة المرجوة فيه فرحمه الله رحمة واسعة وأفاض على قلب والده المحزون برحمة وسلوانا

خزانة الدولة

لا نزاع في أن الاموال التي بالخزانة للشعب كله في دفعها كل فرد من الأمة سواء أكان من أرباب الاملاك أم من غيرهم الذين لا املاك لهم ولكنهم يشتركون في دفع بعض الضرائب ولا فرق بين غني أو فقير مادامت نسبة دفع الضرائب ثابتة.

فالوزارة التي تتصرف في الشئون المالية انما تتصرف في مال الأمة جمعاء، ويل لأمة تتصرف في خزانتها وزارة غير دستورية. ويل لها من وزارة ستتها القرض ولا تحبها القرش وقانونها الحسوبية والنسب. ويل لها من وزارة تعمل لها الشركات في البيع والشراء والقدم والبناء نفس ميزة (الأوكازيونات) التي يعملها بعض التجار للاحتيال على السذج والبسطاء من عامة الشعب. ويل لها من وزارة تخلق المناصب خلقاً بدون حاجة العمل الجاد ثم تحشوها بالاقارب والأبناء حشواً وتغدق عليهم النعم وتجزل لهم العطاء.

وما شأن الامة اذا كان للوزير قريب يريد له الغنى بعد الفقر فيستحل مالا يجمعه من مئات الافراد لهبه ذلك القريب. ومثل هذا كثير من آلاف الامثال بل من آلاف الفضائح وكثيراً ما أفاضت في ذلك الجرائد واسهبت حتى أصبح الامر معلوماً للخاص والعام وأصبح الكل يعرف ما وصلت اليه الحال فلا داعي لتكرار غير أن هناك باباً أريد طرقه عسى أن يجد فيه رجال القانون رأياً يجعلون منه حداً يحمي الخزانة شر الوزير المليء. قد يكون للوزير عذر في تعيين الاقارب والمحاسيب وقد يكون له عذر في ترقيتهم وتضخيم مرتباتهم وقد يكون له عذر في انشاء المناصب ولكن ما عذره في فصل موظف بلا وزر أتاه ولا ذنب جناه.

هذا هو الباب الذي أردت طرقه وأقرب ما لدينا من أمثاله مثل الغريبة الفاضلة السيدة نبوية موسى.

زعم وزير المعارف أن هذه السيدة تشير بأعمال وزارته في الجرائد فأوقفها عن العمل وما هي الا فترة حتى صدر قرار وزاري بفصلها. وهذه السيدة لم تعين بمرسوم حتى تعزل بقرار ولو صح أنها أنثت امرأة أبداً لأحيلت على مجلس تأديب ينظر في شأنها ولكنها لم تحمل وهي أيضاً ما بلغت السن القانونية. فاذن حق لها أن تطالب بتعويض مالي فاذا هي أقامت الدعوى على معالي الوزير ووزارته واذا حكم لها بالتعويض قيل معالي الوزير يدفعه أم تتحمله خزانة الدولة ويدفع ذلك التعويض من مال الأمة؟

ما أشق أمة هذه حالها. أمة تفقد معاهد الناشئات فيها واحدة من خيرة المربيات وما كفاها ان تدفع تلك الأمة عدا غرمها الادبي غرامة مالية يعني « موت وخراب ديار » واذا جنته الأمة اذا كان قد عن لوزير أن يفصل موظفاً لغاية في نفسه وما لخزانة تتحمل الغرم وتتكفل بما يصلح خطأ الوزير في الغرض. ان الذي يجب أن يتحمل ذلك هو الوزير نفسه.

عائشة صالح

المرأة والرجل
والرابطة الزوجية

اذا ذكرت المرأة والرجل فقد ذكرت عمار الكون، وذكرت ما ترتب على ارتباطهما العالي في العصور المختلفة من الدنيات الراقية والحضارات الفخمة. فهذا الارتباط المزوج بالرحمة والمودة هو الذي قاد الى التفاهم بينهما وجعلهما يعملان لعمار حياتهما معاً وقد ظنها الاعتقاد بانه لها وحدها، وانها له وحده. واذا وصل التفاهم بين الزوجين الى هذه النقطة فقد نتجت أبواب السعادة لهما وأصبح شقاء الحياة في نظرهما وهماً

فالتفاهم وحده هو سعادة المنزل وهو سر الحياة الزوجية. ذلك ان الرجل يمضي الى عمله وقلبه مطمئن وثقته في زوجه وفي حبها له تامة فينفسح صدره للعمل والجهاد لاسعادها وهي متى اعتقدت انه لها اجتهدت في ان تجعل الدار جنة في نظره يكن البها ولا يجب الخروج منها.

ولكن هناك في الاندية العامة ومحال اللهو ألوفاً من الازواج قروا من دورهم تاركين زوجاتهم وأولادهم، فهل يمكن أن يقال ان هؤلاء رابطة زوجية نعم لهم رابطة زوجية ولكنها مع الاسف واهية توشك ان تنقطع ولو لم يكن ذلك لما سهر الرجل خارج داره ساعات وساعات

الرجل واجبات والمرأة مثلها. وهي شريكة حياته وهذه الشركة تسوي بين الاثنين في المسئولية ومراعاة الواجب

فمن واجبات الرجل اسعاد زوجه وتمكين الرابطة التي تجمعهما. وقضاء الرجل غالب أوقاته مع زوجه أوجب الواجبات لملأ فراغ قلبها بحبه وليستديم مودتها ويشعرها الراحة التي يحملها لها في قلبه.

اما هذا الذي يخرج من بيته في الصباح الى عمله ثم يعود وقت الظهيرة لتناول طعامه ثم يخرج الى القهوات والملاهي فلا يرجع الا بعد منتصف الليل ويترك زوجه تسامر الوساوس الشيطانية فرجل يقوض دعائم حياته المنزلية بيده، وينتزع حب امرأته له بيد قاسية لا تقدر الواجب ولا تعرف معنى الحياة.

ان للمرأة حقاً في مؤانسة زوجها. والرجل مسئول عن هذا الحق فكيف بهما ثم يطلب منها ان لا تهمل هي الاخرى حقه. هذا تحكم السيد في العبد والمرأة شريكة في الحياة وليست عبدة

لا أقول بان يسهر الرجل في بيته في كل لحظة ودقيقة بعد خروجه من عمله. وانما أقول بأن يجعل لزوجه نصيباً من عشرته، وأن يكون لها ولأولاده أكثر مما يكون للقهوات ودور اللهو.

فاذا شاء الازواج ان يجدوا السعادة الحقيقية فعليهم أن يقدروا الرابطة الزوجية وأن يعرفوا حقوق المرأة عليهم لتحفظ حقوقهم عليها.

فى عصبة الامم

عصبة أمم ف بلاد بره أعطاها ماشيه بالمقلوب
ماشاش مزيه بالمره وتعمل الغالب مغلوب

على الضعيف تعمل شاطره والقوى يهز فوق
لما يهددها بدفع تقلش منه ف ملح تدوب

الحق فى ايدها ضايع والفهم فيها معدوم
عصبة عجايب وصنايع نظره يا عصبه للحسوب

زى الوزاره القصريه تلقاها لازقه ف كراسيها
وتقيل الصنع بلقه مادام وظيفه وملو جيوب

موسوليني بالجزيره اداها يوم راح يعكرت فى اليونان
داس حكمها وشخت فيها صيرت على الحكم المكتوب

القوه غرت أصحابها عصبه ضعيفه تعمل ايه
تخلص بقى تجيب ريح بابها من ضبته وترجع وتتوب

جوت يول عليها معيده يوحى لها تعمل على كيفه
لما يقول عاوز الوصل تحكم له حالا بالمطلوب

عليها رقعه الشطرنج ووقف يقلل حجارتها
كل الحجاره تطاع له وبس قين نيل المرغوب؟

بس الاتفاق فوق الرقعه مع مهولة تقبله
خسران وشاف «البرتيله» حا روح ضربه وحمركوب

شاف الحجاره الدوليه بجمعها ترجع تتحركش
الغلط نزل أكل ف روحه ومن جنانه يزال طوب

من ربكه بقى متعزرن والبيه طايره من بقه
والعبه باتت مكشوفه والعدل ميزانه منصوب

ماله كده عينه بطت والقيه طيرها الغيظ
العب في الضفه دايما يبقى مثل صاحبه مصحوب

لابد من يوم يلاقي جون بول الحق يتصل اصحابه
قدم لروحك شيء ينفع وترجع الحق المغصوب

معرض الصور
بالمعرض الزراعي الصناعي العام
— ٢ —

جمعية محبي الفنون الجميلة

كنا نسمع في فبراير سنة ١٩٢٥ من « فؤاد الفتى عبد الملك » مدير معرض الصور أن في النية تأليف جمعية تشرف على المعرض في السنة القادمة اي سنة ١٩٢٦ . فما كانت هذه السنة حتى رأينا تحقيق ما سمعنا .

طلعت علينا الجمعية بنشرة مطبوعة ضمنتها برنامجها الذي تسير عليه وقرارا أساسيا ومشروعاتها التي تريد تنفيذها . ثم أخذت في طريقها ، فلم تسر على ما كتبت في تلك النشرة ، ولم تعمل ما جاء في برنامجها . لبعض الوزراء يكتبون برامج خلابة ثم لا نرى الأمة بعد ذلك إلا عكس ما يكتبون

هكذا كانت جمعية محبي الفنون الجميلة . ففي سنة ١٩٢٤ ، وهي اول سنة لها ، كانت الحكومة قد عينت مبلغ ٢٠٠ جنيه لشراء صور من أعمال العارضين بقصد تشجيعهم ، فاستبدت الجمعية بالمبلغ واشترت به للحكومة صورة واحدة من تصوير أحد أعضائها العارضين . ولكي « تبيك » الحكاية أذاعت ان الصورة ملائمة لان تعرض في البرلمان

ثم في سنة ١٩٢٥ قرأت الأمة عن استبداد الجمعية واستئثارها ، بل تبديدها مال الحكومة (٥٠٠ جنيه) المعين لشراء ما كتبه المتقرون والناقدون والمحتجون من المصورين على صفحات الجرائد

وانه ليؤلمنا أن تسير هذه الجمعية على مايخالف الواجب في الفنانين الذين تقوم على مجهودهم ولا وجود لها بدونهم . كما يؤلمنا أن يعلم الجمهور ان مجلس ادارة الجمعية يتكون من (١٧) أجنبياً و (٨) من المصريين . شأننا دائما ، قدم الفرنجة في أبسط الاعمال وعندنا الأكفاء القادرون .

هذا ما فعلته الجمعية إلى ما قبل هذا العام أما الذي كان منها بعد ذلك والذي فعلته في معرض هذا العام ، فهو كثير وسنذكره في معرض كلامنا على الصور والعارضين

انذار المصورين الجمعية وامتناعهم عن دخول المعرض

أرسلت الجمعية الى محبي الفنون الجميلة والى الفنانين دعوات تطلب منهم فيها مشاركتها في إقامة المعرض هذا العام . وذلك بإرسال صورهم ومعروضاتهم الى سكرتيرية الجمعية بشارع عبد الخالق ثروت ٥ بالتوفيقية قبل يوم ٣١ يناير من هذه السنة ، وهو آخر يوم حدد لتقديم المعروضات فامتنع بعض المصريين وبعض الاجانب عن ارسال معروضاتهم ووافقها بقيتهم

وحل يوم ٣١ يناير فلم يرسل أحد من المصريين صورة . ولكنهم أرسلوا بدل هذه الصور إنذاراً نشر بجريدة الاخبار في ذلك الوقت . ثم أرسلوه الى صاحب السمو الأمير يوسف كمال وصاحب المعالي وزير المعارف العمومية

فرتبكت الجمعية عند ذلك لأنها لم تجد بين أيديها غير معروضات الاجانب . ومن الخجل أن تقيم المعرض المصري بصور الاجانب وحدهم . بل من العار أن تسحب كلمتها وقد اتفقت مع وزارة المعارف على ضم المعرض إلى قسمها بالمعرض الزراعي الصناعي .

فتوجت — اي والله توجت المصورين — عن طريق الوساطة بينها وبينهم ، لكي يرسلوا صورهم بعد أن تعهدت لتلك الواسطة بان لا يكون هذا العام أي مساس بكرامتهم ، وأن تتحاشى ما كان منها في السنة الماضية

وحينئذ قبل المصورون أن يعرضوا صورهم اعتماداً في وعدها وباليمهم ما اعتقدوا ولا عرضوا

انتقام الجمعية من المصورين المصريين

قدم المصورون معروضاتهم في ٩ فبراير بعد أن كان آخر موعد للتقديم ٣١ يناير . ومن ذلك يعلم أن المصورين ما كانوا يرضون الاشتراك في معرض الجمعية ولكنهم بعد الحاح الجمعية ورجائها لهم قدموا صورهم . فماذا فعلت الجمعية معهم ؟ انها انتقمت لنفسها من الذين انتقدوا أعمالها منهم على صفحات الجرائد فرفضت لبعضهم كل صورة ولبعض الآخر أغلبها وأجودها . وانها لتعلن على المصريين بطريقة الرفض في صورهم فلم تدع منهم واحداً لم ترفض ، بعض أعماله بغير حجة ولا حق . وكان المرفوض أجود من أغلبية ما شاهدناه من الصور المقبولة في هذا العام . فمن رأى النقص ظاهراً في المعرض فلا يتهم المصورين بل ليتهم هذه الجمعية التي تريد أن تقضي على مجهود الفئة النابغة .

أقول من رأى النقص ظاهراً في معرض الصور فليوقع التبعة على جمعية محبي الفنون الجميلة وحدها لأن المصورين أبرياء . كانوا يودون من صميم أفئدتهم أن يكون معرضهم مثلاً حسناً للاعمال الجيدة سائراً في طريق التقدم لا طريق الخود .

« ي »

خطاب مفتوح
الى الدكتور طه حسين

أيها الدكتور الفاضل : أنت تعلم معي أن النقاد من علماء الامصار في العراق والشام وفارس ومصر والاندلس قد اعترفوا جميعاً بالشعراء الجاهليين وبكل أو أغلب ما نسب اليهم من الشعر من قصائد ومقطوعات ... فليكن تسليمك هذا حجة لي وليس لانصار القديم لاني لست منهم — وسأدلك قريباً على قيمة هذه الحجة في نقض رأيك — وليس رأي المجددين فما أنت منهم . فانك باعترافك في محاضراتك تقول انك لا تأتي جديداً اذا تشككت في شعر امرئ القيس فقد تشكك صاحب الاغاني من قبلك في بعض ما نسب الى امرئ القيس . ولكن الجديد حقاً والذي لا يمارك فيه أحد ولا يغيظك عليه أديب انك قسوت في محاكمتك حتى صدرت الفضول والفضول.

واليك الدليل :

أولا — تكذب بادكنور حكاية امرئ القيس المشهورة وتستدل على أنها لو كان قد وصل حقاً الى القسطنطينية لوصف شيئاً من مدنية بيزنطه العظيمة ونسيج أو تماثيل :

(١) أن امرأ القيس هذا كان مشغولا بأخذ ثأره من عدائه غير متفرغ لوصف ما يرى من مظاهر الحياة البيزنطيه ومجدها .

(٢) وما أدراك أنه لم يصف ما رآه بالقسطنطينية ما دمت تقول وتعترف ثم تثبت أن الشعر الجاهلي لم يصل الينا ؟؟

ولعلك لا تستطيع أن تخفي الضعف البادي على حجتك هذه اذا علمت أن التاريخ أثبت أن النابغي حضر إلى مصر ولم يصف شيئاً من حضارة مصر بل إنه أقام ردحا من الزمن في بلاط كنوز ولم يتحرك قلمه ليصف حالة ذلك العصر . ومن أهرام الجيزة الخالدة العظيمة لم تظفر منه إلا ببيت واحد في مقام رثاء فلا هو يعتبر وصفاً ولا ما يقرب من الوصف وهذا البيت هو :

أين الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع

وماذا تقول في غير النابغي من الشعراء الذين زاروا مصر كأبي نواس ودعبل ولم يصفوا شيئاً من مدنيتها . في الحق يا سيدي أن كثيراً من الشعراء قد يجوبون البلاد والامصار ثم لا يصفون كل ما يزورون ولا يكتبون عن أغلب ما يشهدون لان نظرة خاصة بهم لم تكن تسمح لهم بما تريدهم عليه من وصف وتدوين.

ثانياً — وتدعي أن لغة امرئ القيس كانت لغة قرآنية أي لغة قرشية وهو يماني النسب. ولعمري ما في هذا من غريب فانك لا تحرم على شاعر جاهلي مهما كان موطنه ومهما كانت لهجته أن يتعلم لغة قريش ليكتب ويشعر بها فانها لغة السوق الادبية التي كانت تقوم فيها المساجلة والمفاخرة والمفاخرة وكانت يهمه الاسواق قبل كل شيء توحيد اللغات وتقريب اللهجات . ولعلنا لا نختلف في أن تلك الاسواق كانت قائمة قبل الاسلام بحقب من الدهر طويلة.

ثالثا — وأغرب ما في أمرك أنك بعد أن تدعي صدق تمييزك لشخصية امرئ القيس ولنوع شعره تعود فتثبت أن امرأ القيس بعيد أشد البعد عن الشعر الذي نسبه الرواة اليه. ولأجل أن تكون متسقاً مع نفسك — على الأقل — يجب أن تتنازل عن هذا الادعاء أو تعترف بأنك آتيا وتت شعر امرئ القيس من مجموع ما وصلنا — أو وصل اليك وحدك اذا شئت — من أشعار وأخبار امرئ القيس. ففي الثانية تتفق معا على رأي واحد وفي الاولى يجب أن نحو من قائمة أدلتك دليلا سرقته للاقناع أو اختلاس الاقتناع بتعبير أدق.

رابعا — ثم من هؤلاء الرواة الذين قعدت بهم هممهم وهانت عليهم بضاعتهم الى درجة ينسبون معها شعراً خالداً أعجبوا الى شعراء آخرين. وما هو الثمن الذين يتقاضونه نظير تلك التضحية الغالية ؟ وكيف تجمع نفوس بشرية في عصر من العصور على رذيلة واحدة لا يشذ عنها فرد واحد ؟ أترى هذا مستطاعا ؟ في الحق أني لن أصدق أن جيلا بأسره لا يقوم فيه فرد واحد يحتفظ بكرامته وكرامة العلم فيتوخى الصدق والدقة في عمله الأدبي

خامساً — وما بالك هكذا قد بلغ بك الشك مدى غالياً فلا تريد أن تؤمن بتوافق الظروف وتشابه المواقف بين شاعرين في عصرين مختلفين وهل تعاقدت مع الحوادث على ألا تعيد نفسها وكل ماق الحياة يعيد نفسه . فان التاريخ يعيد نفسه وما ضرب هذا المثل اعتباطا ولكن الشاهدة على التي أمثلك فان الحوادث تتشابه وتتكرر فهل اذا وجد في عصر بعد عصر امرئ القيس شاعر تتشابه ظروفه مع ظروف امرئ القيس فلابد أن يقال أن أحدهما غير موجود

سادساً — كيف نرغمنا على أن نلغي عقولنا فنصدق أن العصر الجاهلي لم يصلنا من تاريخه إلا القليل اليسير . . أترا قديما متوغلا في القدم فلم يترك في السلف سيرة للخلف . وما قولك في العصر ألم يكن في استطاعتهم أن يحملوا معهم بعضاً من المعاني قرية وبعيدة لا أنكر أنه قد يتسدس مع الحقيقة بعض الأكاذيب والادعاءات ولكن الذي أنكره وينكره العقل والعرف أن تاريخاً بأسره جيل بأسره — لا يزال قريباً مما أيسر القرب — يدخل تحت باب الزور والاضمحلال

فما هذه الصيحة الخائفة التي تحاول أن توجد بها حواجز خيالية بين أجيال متتابعة وعصور متعاقبة لا يمكن أن تقوم بينها هوة كالتي تريد أن تخيل وجودها بين العصر الجاهلي وعصر الاسلام . صدقني أنك ، ولا كثيرون غيرك شاء أم أبوا ، تغرقون بصيحاتكم المحموس والملموس من حقائق الزمان والمكان

سابقاً — وأخيراً وقد خانتك الحجة تلجأ الى البهتان . . . الى العقيدة وأنت من أنصار الشك . . . تلجأ أخيراً وفي ضعف الى كتاب الله تستوحيه حايتك بأن تقول للناس لا تأسفوا على العصر الجاهلي فان القرآن الكريم كفيل أن يعيد لكم . . . . كلا يا أستاذ كان هذا لا يقوبك أيضا وإليك الدليل:

١ — نزل القرآن بلغة قريش ولكل لغة روحها وآدابها فكيف تقول ان القرآن يمثل العصر الجاهلي وقد كان على ما تعلم متعدد اللغات متفاوت اللهجات ؟!

٢ — لم تقل لنا كيف يمثل القرآن العصر الجاهلي

واذا كنت تعتقد ان القرآن نتيجة ثقافة عصره وأنه بذلك يعكس العصر الذي خرج فيه فاني أقول ان القرآن الكريم هو آخر ما ظهر في أواخر العصر الجاهلي ولا يدل على الشيء الا ما ظهر في أوائله أو عنفوانه

٣ — لا أظن أنك ألقيت محاضرتك وتقوم بطبع كتابك للمسلمين دون غيرهم والا فكيف ترغم غير المسلمين أن يؤمنوا بما جاء في القرآن الحكيم

والآن فاني أخاطب عاطفتك بعد أن سقت اليك الدليل . أترى نفسك مرتاحا وأنت تهدم عصراً كاملا بآدابه ثم تقف على ركامه من حرائبه لتسمع الناس صوت كبريائك وهلا يقلق بك ضميرك وأنت تلقى على طلاب آدابك الحائرة التي تصفها أنت بأنها تبعث على القلق والاضطراب وأنها تنتهي في كثير من الاحيان الى الانكار والجحود . . ولو أنك كنت واثقا مما تقول ومعتقدا صحة أفكارك وصدقها وصلاحيتها لكانت مسؤليتك أمام الناس وضميرك ولكنك أنت نفسك لا تؤمن بما تقول فلي أطمع في أنك ستعترف بان مثل هذا النوع من التدريس يدخل تحت باب الغش والتدليس لأنك تحاول أن تغتصب من بين صفوف الأمة بعض ذوي العقول الرطبة كحوطها عندك وتحت اشرافك وأشراف مساعديك إلى عقول حائرة عاجزة تقول مالا تعتقد وتشك وتشكك فيما لن يتطرق اليه شك .

السعيد حبيب
(حلوان)

أباة الضيم
في جبل الدروز

صاح قل في الورى هذا النجيع ... انه العربق في حب الفداء
ان هذا دم « درزي » صريع ... مر فاجتاز طريق الشهداء

ثائرين انفتت الاقوياء ... وأباة الضيم لا يهنون
آثر الموت على طول البقاء ... كل عيش ساده الخسف يهون
ان من ضاق به رحب الفضاء ... تفسح الأرض له صدراً حنون
ان للارواح في الموت عزاء ... حينما تذهب للمجد فداء

أيها « الطرشان » في الطود الاثم ... انتم الاسد عن الغيل ذود
ابت القتل انتصارا بالشمم ... هكذا في الغاب عهدي بالاسود
جبل يوم تحامى في الكرم ... جعل الاعداء للثار وقود
هو للعزة والمجد حرم ... يصرع العافي ويحمي الضعفاء

قم خشوعا واذكر الشعب الأبي ... يسبق الموت ليدان الجهاد
من شباب ثائر النفس كمي ... وشيوخ في حماس كالجلاد
ونساء عشن في الخدر الهني ... يتسارعن الى السعر الصعاد
صاحب الحق له البأس القوي ... وهو محفوف بتأييد السماء

ان كأس الموت كأس واحده ... لا يتهيبها سقاة العدم
وحياة الفرد ليست خالده ... فابذلوها في حياة الامم
كل روح سوف تمضي صاعده ... حبذا صعدتها للقمم
في حياة القتل تحيى زاهده ... بين من شيد للعز البناء

حلق الغرب بتلك الطائرات ... تقذف النار على أمن القرى
دمر الغرب على الشرق الحياة ... ان هذا الغرب أعمى لا يرى
أيها الشرق بسذل التضحيات ... كل مجد تشتهيه يشترى
ذهب الغرب مع الظلم وفات ... وحدنا للحضارات الوفاء

يا وحوش الغرب ما هذا العراك ... صلب حريتنا أمر عسير
دونها الارواح تمضي الهلاك ... دونها الهامات تلقى وتطير
ايه يا استقلالنا إنا فداك ... والأبي الحر لا يحيا أسير
ايها المجد سنمضي للذراك ... بين نيران وأنهار دماء

محمود درزي نظيم

قصة الاسبوع

الذهب

مرت عشر سنوات على اقامة وليم هستون في بلاد كاليفورنيا الاميركية . وكان الرجل مجتهداً يعمل بهمة ونشاط وكان القوم هناك يحترمونه ويحبونه ولم يكن واحد منهم يضمر له سوءا .

كان صحوكا باشا لا يخل على احد بخدمة اذا ما جاء مستنجداً أو مسترحما . وكان وليم شديد البنية مفتول الساعد لا ينام من الليل الا ملاءة له منه راحة من عناء النهار . ولكن مهنة ذلك الرجل كانت خفية لا يعلمها أحد وكانت ظواهره كاذبة خادعة والبك ما كان يفعل .

ان بلاداً صحراوية كالبلاد التي كان وليم يعيش فيها يكثر فيها المتشردون واللصوص فكان وليم يكمن لهم على حافة الطرق أو على شواطئ الانهر فكلما مر واحد منهم وماه وليم برصاصة تردده قتيلا .

وكان حينذاك صاحبنا يخرج من مكمنه وينزع عن المتشرد أو اللص ثيابه فيستولي على أسلحته وماله وكان يبيع كل ذلك في آخر السنة في احدى المدن المجاورة وهكذا تمكن بعد عشر سنوات من اقامته في تلك البلاد أن يجمع ما يكفيه من المال لشراء قطعة أرض يبني عليها منزلا صغيراً وأخذ يزرع الباقي وهكذا كان وليم هستون يعتقد تمام الاعتقاد أنه يعمل هذا خدم نفسه وخدم الانسانية معاً .

خدم نفسه بان حصل على ما كان يلزمه من المال لشراء أرض وبناء منزل وخدم الانسانية بان خلصها من عدد لا يستهان به من المتشردين واللصوص الذين كانوا يعيثون في الأرض فسادا .

أقام وليم في ذلك المنزل مرتاح البال سعيدا لا يؤنبه ضميره على اعماله السابقة ولا يقلق فكره مستقبل لانه كان في هذه الدنيا وحيدا لا عائل ولا أبناء له .

وكان من آن الى آخر يمر بالقرب من منزله المنفرد مسافر أو قافلة أو صياد فيدعوه وليم الى ضيافته ويقدم له الطعام والشراب فاطلق عليه القوم اسم وليم المضيف .

وبينما هو ذات يوم منهمك في اعماله الزراعية اذا بمسافر غريب ظهر على الطريق ووجهته المنزل المنفرد ولكن شكله كان ينم عن بؤس فقلبه وليم لعلماً يبحث عن فريسة أو عن سرقة يرتكبها فاستعد لمقابلته .

ولما وصل الرجل أمام المنزل رفع يده وحيى وليم قائلا :

— حرسك الله يا سيدي .

فتفرس فيه وليم واذا به أمام شاب لم يتجاوز بعد العشرين من عمره لا تنم ملامحه على أنه من اعتادوا اللصوصية والاجرام . فاجابه :

— مرحبا بك يا بني من أنت والى أين تقصد ؟

— غريب يا سيدي ضل طريقه يطلب مأوى وعملا اذا كان لديك عمل .

المأوى موجود وكل من يطرق هذا الباب ضيف يحل في منزل على الرحب والسعة فادخل وابق في ضيافتي ما شئت أما العمل فانك ترى انه لا يوجد عندي لاني أعيش في هذا المكان وحدي أزرع الارض وأبيعها حاجتي .

— شكراً يا سيدي ولكني أرى ان وجودك منفرداً وحيداً في مثل هذا المكان خطر عليك فاذا شئت أقم هنا بجانبك واحرث الارض معك واعمل مكانك وادعك تستريح من التعب والعناء .

— صدقت . يلوح لي أنك ممن يحبون العمل ولا يكرهون التعب والعناء فاذا كانت رغبتك في أن تقيم معي صادقة فابق وستعيش معاً الى أن تنتهي حياتي فاترك لك هذا المنزل وهذه الارض .

فأخذ الشاب يد وليم وانكب عليها يقبلها ثم قال :

— شكراً . ولربما يأت يوم أكافئك فيه على صنيعك لاني خبير في البحث عن الذهب وهذه الارض تربتها تنبئني بأن الذهب كثير فيها . فأجابه وليم :

— دعنا من الذهب الآن يا بني فانه لا يجلب السعادة بل يبعدها وثق تماماً أن حياتي هنا أقرب الى الهناء منها في القصور الشاهقة وبين الاموال المكدسة .

أقام الشاب مع وليم وأخذ يعمل بنشاط لا يعرف الملل فيحرث الارض ويحصد الزرع ويوفر على مضيفه أعمالا كثيرة وكان وليم من جهته سعيداً مرتاحا يشكر ربه على هذا الكنز البشري الذي أرسله اليه العناية الربانية لمساعدته في سنواته الاخيرة .

وكان وليم لا ينام كثيراً وتلك عادة استولت عليه من جراء معيشته الشقية في تلك الصحراء القاحلة بين المخاطر والمتاعب فبينما كان ذات ليلة مضجعاً على فراشه سمع حركة غريبة صادرة عن الغرفة المجاورة التي كان ينام فيها الشاب فظن وليم أن رفيقه تعب يتقلب على فراشه لكنه سرعان ان شعر بأن الشاب نهض من فراشه وترك غرفته وفتح باب البيت وخرج .

فحار وليم في الامر ونهض مختبئاً واسرع وراء رفيقه فرآه يسرع الخطى وهو يحمل على كتفه معولا فتبعه دون أن يشعر به الشاب الى

أن وصل الى بقعة نائية على شاطئ جدول صغير وهناك جلس الشاب برهة يستريح ثم تناول العول وأخذ يقلب الارض ووليم ينظر اليه حتى وقف الشاب وتفحص الصعداء وأرسل صرخة خفيفة دلت على أنه وجد شيئاً أثار فيه الفرح والطرب فارسل تلك الصرخة .

اقترب منه وليم واذا بالشاب وقد تناول من الارض ملء قبضته تراباً وأخذ يحدق النظر فيه على ضوء القمر...

الذهب... وجد الشاب المعدن الثمين الذي كان يبحث عنه والذي نهاه وليم عن البحث عنه في أرضه وملكه .

الذهب... ان وليم يكره هذا المعدن الذي يعتقده سماً يقتل السعادة والهناء والذي لا يريد أن ينظر اليه مخافة أن يغريه النظر وأن تقوم في نفسه الرغبة في هجر منزله وحقوله والذهاب الى المدن حيث يمكنه ذلك الذهب من السير في طريق آخر من مجاراة أهل المدن في معيشتهم ورواحهم ومجيئهم وحيث يستطيع أن يقيم الحفلات ويستقبل الناس ويأكل ويشرب حسب رغبته وحيث يستطيع أن يطلق لشهواته العنان فيسرح ويمرح في وسط غير وسطه وقوم يجهل أعاداتهم .

فكر وليم في ذلك كله وخيل اليه ان الكنز الذي وجده ذلك الشاب إن هو إلا أغراء من الجحيم فاذا تمكن ذلك الرفيق الشاب من الحصول على كمية كافية من المعدن الاصفر الثمين . كان في ذلك القضاء على سعادته وسعادة وليم .

فقال في نفسه :—

— لابد من وضع حد لتجاوز ذلك الشاب فتقدم وصاح به صيحة هائلة فتراجع الشاب خائفاً في بادىء الامر لكنه تمالك بعد ذلك نفسه والتفت الى وليم وقال :

— أما قلت لك أني بارع في البحث عن التربة الذهبية

فضائله وليم !

— اما ان تأتي معالديك في هذه الحفرة وترحل عن هذا المكان واما أن أتي بك انا في هذه الحفرة مع الذهب الثمين الذي تريد انتشاله منها .

ولما أظهر الشاب بعض العناد في العمل باشارة الشيخ هجم عليه وليم وقد أضاع رشده وتناول العول وضربه به على أم رأسه ضربة أقعته على الارض صريعاً ثم أسرع وألقى الجثة في الحفرة وأعاد التراب حيث كان وقفل راجعاً الى منزله ولسان حاله يقول :

— جريمة أخرى تضاف الى الجرائم العديدة التي ارتكبتها خير من الحصول على المال الذي يواسطته سوف أرتكب جرائم أخرى تفوق بعددها وشناعتها الجرائم السابقة التي اقترفتها . . .

وكم من الناس يعتقدون هذا الاعتقاد فيؤثرون العيش في الخلاء والصحراء على العيش في القصور الشاهقة

(مترجمة)

الكوكايين

لم أر شيئاً مظلماً في الورى ... مثلة هذا الأبيض الناصع
وهو على رقة أجزائه ... أمضى من الصمصامة القاطع
أفتك بالاخلاق من دودة ... تعيث في مزروعة الزارع
يا ليت شعري، أي داء أرى ... أعراضه في الكل والبائع ؟!
مما الى الخزف في قصره ... ودب في المصنع الصانع !!

* * *

كم ثلمة ضاعت بها ثروة ... وسؤدد ما كان بالضائع
وكم عزيز جدعت أنفه ... وما له في الناس من جادع
وشوهت خلقته بعد ما ... كان شبيه القمر الساطع
وكم أبي صيرت خاملا ... يقنع بالشم مع القانع
انسته ملعم المجد حتى غدت ... لثته في صحبها الناقع
وعلمته الخبث وهو الذي ... قد كان لا يخشى من الذارع
أصبح في منزله قابعاً ... ولم يكن بالرجل القابع
يشبع بالشمة خيشومه ... ويشتكي من بطنه الجائع !!
وكم تقي عابد فسقت ... وكان جد الساجد الراكع
وكم لصوص خرجت بعدما ... كانوا رجال العمل النافع
جريمة ثورية لم تزل ... تعبث بالقانون والشارع

* * *

هل لك يا تحفة مز وازع ... في مصر أو هل لك من رادع ؟!
وهل (تشمين) فلا تهدي ... فينا ذهاب الخير الشائع
يا أهل مصر استيقظوا قبلما ... يشيع الخرق على الراقع
وحيكم في الشم زهر الربى ... من ناسع في الون أو قاقع

محمد الاسمر

مثال من النفوذ والكرامة

لرجل من حزب القش .....!!

أيام الصولة . وابان الدولة .. وقف عزبي .. مراقب الجامعة يشكو الجامعة ويندب الانصار . ويبكي منهم الاخيار . فايقنا أن القوم قد فادوا بعد أن أسادوا ...

فهم لا محالة يطلبون أيضاً أنصاراً جدداً أكل جاها وأوفر عدداً تهتز القلوب منهم وتخر الجبال هدا ... حسبنا هذا ما يكون في أمر ذلك الحزب المأفون بيد أنهم ما زالوا في غوايتهم. وما فتئوا في تكبهم حتى بلغ من افتقارهم أن يذيع أنصارهم ترشيح رجل سقط في الانتخاب ثلاثاً بعد أن قصدت حيله إذ بانت دخيلته ... أتدري من هو ياصاح — زين الفلاح ؟ هو الشيخ محمد سليمان سياسي الزمان الخطيب الزنان .. ومالك الأدب واليراع بين — عباسها — الخوان . وما الى هؤلاء الأقوام الشجعان ....!

لعلك لم تعرفه . فخطر لي أن أصفه ... لأنك معتقد أنه — نكرة — من النكرات وفلتة — من الفلتات — .. أما أنا فلي به أقرب وصل .. وادنى حبل .. فهو جاري في البلد — كوم النور — دون غيره من الاهالي

بدأ الشيخ حياته أزهرياً يمتع ناظريه بالحواشي والشروح والتقارير من — باضة العصافير — إلى ظهرت الستائر ... حتى اذا ما أتاح الله لمصر رجل معارفها الفذ — سعد زغلول — وفتح معهد « القضاء الشرعي » سعر ان ماتيح الشيخ .. بين جفر انه حتى تخرج فيه ... ولاول عهده بالسياسة .. كان سعدياً متهوراً يرى في اسم « سعد » قداسة وطهراً ورقة وجمالا ...

ويحس في كيانه « لسعد » قوة تكون على شعور فذه وكلاله فيستحيل الى قيثارة شجية هي ابدع ما يذيب القلوب .. غير أن طبعه البشري غالب على تطبعه الأخلاقي فسرعان ما حاول الشيخ .. أن يثنيه الوفد على عمله أجراً .. فقده في « البرلمان » عن احدى الدوائر .. بيد أن - الوفد - أظهر له انه ليس من الجمل بحيث يقدم الى الدائرة التي يريدها رجلا معودون غيره من أهلها ... فغضب الشيخ وصخب وأقسم الا يفي على نفسه أو ينال هذا الطلب ... والشيخ - فشيل — كما يقول . وحيد . . فما تقدم أمام رجل النهاية حسين بك هلال حتى انتبذه المندوبون مكاناً قصياً فابعد عنهم بعداً اجمالياً .. حتى رسب رسوباً مبكياً ونرانا نحن هنا ...

ثم جاءت الانتخابات الفرعية في دائرة مبت يعيش فتقدم الشيخ « كارخ » سريع العدو قبيل المغيب يرجو الناس انتخابه، ويكيهم عياه، وانتخابه .. حتى زعم الفوز .. فاذا به في طلق الاصباح، وقيل يزوغ « كوكب الصباح » صريعاً كئيباً وحيداً غريباً .. أمام جيش من المندوبين يهال لنائبه « حسن بك نائع »، وهكذا كان حظ الرجل في تلك الوزارة وأيام مرشحها أيام الانتخابات الاخيرة سروراً ووجداً ثم حزناً وكمداً ...

* * *

ثم الكرامة والنفوذ ... ؟ بلى ... فارجل ذو ضياع في المطام دونها ثروة « وكفار » وذو ضياع في القريض دونها قرائد « شوقي » .. وذو ضياع في الأدب دونها ثروة العقاد .....! حقاً فمن أجدر بالاكبار من رجل كل تراثه وما ورثه ستة افدنة مصرية وكل قريضه قصيدة يصف بها القطار يمشي على مهل ..! وكل أدبه الكتابي والاخلاقي سطر كتب أعلاه « الأدب العصري » ؟ هذه ثروة في الكرامة دون حصر مئاتها جوامع الكلم

أما النفوذ فوبير كثير وعزير كبير ....! فهاهو ذا يبسط سلطانه على سبعة عشر نفر من أنصاره ما بين خفير حقير وصبي صغير ... ! وهل وجدت — رعاك الله — أوسع منه سلطانا وأعظم شانا ؟ أم هل وجدت أكل من هذا النفوذ الشحوذ ؟ أخالك لست بواجد ضالتك ...

فاقنع معي بأن « رجل حزب القش » وعادى الطبع هشيم السجع .. سوف يكون بين رجال المعمعة في الحركة القادمة .. ممثلا لحزب « الفساد »

وهكذا أنصار « القش » اشباح جوفاء لا ثلبث أن يذروها الهواء . ولا حزب اعيان الا حزب القش الهشيم ....!

علي احمد عامر

في عالم المرأة

من أخبار طوكيو أن عدد النساء العاملات في اليابان يزداد في المصانع والحقول يوماً بعد يوم . ويقال أن المصانع اليابانية الكبرى تضم الآن ٧٢٥ الف عاملة يضاف اليهن ٣ ملايين من الوافي في المصانع الصغرى . ويؤكدون ان عدد النساء اليابانيات العاملات يتجاوز عدد العمال من مواطنيهم الرجال بمئة وثلاثة وعشرين الفاً .

وجاء في مجلة « الاسرة » الانكليزية ان مقاس الجوارب التي تلبسها النساء اليوم اكبر من مقاس الجوارب التي كن يلبسنها فيما مضى

ومن انباء لندن ان الامتحان الذي أجرته جمعية المحامين أسفر عن نجاح ١٣٠ طالباً بينهم ٤ نساء غير ان الاسم الذي جاء في رأس القائمة كان اسم امرأة

مذكرات الغازي
مصطفى كمال باشا

كانت الصحف التركية وفي مقدمتها جريدة « ملیت » التي تصدر في الاستانة قد أشارت منذ بضعة أسابيع الى عزم الغازي مصطفى كمال باشا على نشر مذكراته الخاصة عن الحرب العامة والحركة الوطنية التركية

وقد وصل البريد التركي أخيراً فطالعنا في جريدة « ملیت » الصادرة يوم ١٣ الجاري على القسم الاول من هذه المذكرات وهو مصدر بمقدمة وجيزة لرئيس تحريرها قرّ تاعريه مع المقدمة فيما يلي قال الكاتب :

« ان اقدر كتابنا بالحرب الكبرى من الأمر الكبير في تاريخ السلطنة العثمانية وفي تاريخ تركيا الحديث بحملنا على أن نبدأ بالكلام عنها قبل كل أمر . ولا يجهل أحد أن الغازي مصطفى كمال باشا الذي ظل الى حين اعلان الحرب الكبرى ملحقاً عسكرياً بالسفارة العثمانية بصوفيا لم يكن من مجيئه فكرة دخول تركيا في الحرب العامة كما لا يجهل أحد أنه المدين بأكبر شرف وأعظم انتصار أحرزناها في تلك الحرب الى اشتراك الغازي فيها . وقد سألنا دولته عن المذكرات التي يحملها في نفسه للايام الاولى للحرب فتفضل وأجاب بما يأتي :

« لم أكن واثقاً بأن الحرب ستأتي بنتيجة حسنة لحلفائنا . ولكني اجتهدت بعد الأمر الواقع لاحراز النصر في جميع الجهات الحربية التي وجدت فيها . وكان الحال في الجبهات الاخرى على النقيض من ذلك تماماً كان هناك مناقشة ممكوسة . فقد كان وكيل القائد العام يحوز قبلةً في كل حركة تبدو منه كما حدث في موقعة « صاري قاميش » . ثم ان وكيل القيادة العامة هذا وضع هو وأصحابه الامة التركية وجيشها في حالة غير طبيعية وهذه الحالة ساعدت على تسليم زمام الجيش الى يد هيئة عسكرية أجنبية . وأنا لا أريد بقولي هذا أن أنتقد الالمان والهيئة العسكرية الالمانية لان الذين يجب أن يوجه اليهم النقد الشديد هم رئيس الدولة ورجال الدولة . ان هؤلاء الرجال هم الذين تراموا على رجال هذه الهيئة ودعوها الى بلادنا مع اعتقادهم التام بعجز الجيش التركي وقلة استعداده وقد يحثوا بتمام الصراحة مع هذه الهيئة عن عدم استعداد الامة التركية وعجزها وكانوا كن يكلفها بالدعوة الى بلادنا لتخلق منا رجالا ، وعندي ان لرجال هذه الهيئة العذر التام اذا نظروا الى الوسط الذين اختلطوا به والى الحكام الذين يتولون حكمنا كنظرهم الى مخلوقات عاجزة عديمة الحيلة

« ولقد كنت متأثراً جداً تأثير من تسليم الجيش وأسراره بلا قيد ولا شرط الى البعثة العسكرية الالمانية . وكنت أرى من أول واجباتي بعد أن وفقت اتفاقاً على هذا الامر وقبل البت فيه بصفة نهائية أن أحتج عليه الى المقامات التي يلفها صوتي فلم يكترث أحد لاحتجاجي حتى لقد حسبوه غير جديرٍ بالعناية .

وقد حدثني أحد أصدقائي ذات يوم وكان يشغل أسمى وظيفة في رياسة هيئة أركان الحرب العامة قائلاً وهو يفيض اخلاصاً « اني أكثر تجارب منك يا أخي ولست بمنكر عليك ان شدة حبك لبلادك وأمتك هي التي دفعتك الى هذا الشعور ولكن هل تعتقد أن هذه البلاد وهذه الامة جديرتان بغرط حبك لها ؟ ان في مراتب الحكم عظماء لم تتقدم الى أحد منهم حتى الآن ولم تتحدث اليهم ولم تفكر في النواحي التي يفكرون فيها ولم تنظر الى الامور من الوجهة التي ينظرون منها اليها . واني موقن أنك لم تدرك حتى الساعة أسرار نجاحهم في كل ناحية من نواحي البلاد ولو استطعت أن تجتمع معهم ولو مرة واحدة فلا أشك في أنك تسمو بهذه الافكار الى مستوى أرقى من المستوى الذي تسمو اليه كلانا »

وقد عرفت حق المعرفة الاشخاص الذين حدثني عنهم ولكني لم أر سبباً للافصاح واكتفيت بأن قلت له انه مخيب جد الخطأ .

وقد انتقل محدثي الى رحمة الله في خضم الحرب وكنت ألاحظ انه كان كثير الاضطراب وان اضطرابه ناشيء عن خيالات بعيدة المدى تخيل اليه انه محققها وكان ينادي قائلا : « كمال ! كمال ! دعنا نرتاح . والا كنت مسئولا مسئولية وجدانية . انا نبغي القيام بأعمال تجلب السرور الى نفسك وتدهش العالم »

وكان عدد الذين يثنون بمحدثي ويمتدون بآرائه ويجارون فكره غير قليل . والحق انه كان فكه الحديث عذبه وكان يكتب مقالات في جريدة « طنين » باسم مستعار . على أني لم أكن أتأثر من حديثه الذي لا أشك في انه ملهم بالوطنية والاخلاص ومزوج بالخيال فآثرت السكوت والاستغراق في التفكير على الكلام لاني كنت على يقين بأن كلامي لن يترك أثراً في نفس محدثي ومع ذلك لم أتمالك من اضافة جملة صغيرة الى هذه المعاورة فقلت لصاحبي :

« نعم ستقومون بأعمال كثيرة . ولكني أخشى أن تسوق أعمالكم هذه البلاد الى مأزق لا تجد منفذاً منه . واذا عشت وعاش الذين يفكرون مثل تفكيري ويشعرون شعوري فسوف لا يتردد كلانا هذا الا بالشاذ . وكل ما أرجوه هو ألا تتركونا حيال مشكلات لا نحل »

وكان محدثي لم يدرك ما في كلامي من خلاص وحرارة فأنشأ يقول : « لا تهتم يا أخي

نابليون الفراشين

يافراشين قولوا يا ابو الريش انشله تعيش . انشله تعيش
يكن عليكم يتكرم وجود وديكم يتشيش

طبل وزمر بسلامتك حال الزمن يشبه وشك
باتبع ذانك يا مدلرتك منفوخ قوى ضربه تفشك
الانتخابات اليـــــه سلبه خالبه من التعيش
يافراشين قولوا يا ابو الريش انشله تعيش . انشله تعيش

من دهوته رشح روحه بده يفوز ف الانتخابات
وقال « لطاهر » يسعى له بين الدادس والخازنات
وكل فراش ف ادلونه لازم يصوت لابو درويش
يافراشين قولوا يا ابو الريش انشله تعيش . انشله تعيش

عمه سفير باسه بغاوش والفراشين لازم يطيعوه
وكل واحد بشبه له يفتكر إنه ف بيت ابوه
ومحش فى وظيفته عربات يخرج غير ومكس بالريش
يافراشين قولوا يا ابو الريش انشله تعيش . انشله تعيش

وجاب هدوم زى نابليون بقى زى كيس محشى بالعلوب
وركبوا له عضم حصان كان أمه للدكتور محجوب
وشد فوقه وزير البوم والشده كانت شد حشيش
يافراشين قولوا يا ابو الريش انشله تعيش . انشله تعيش

والفراشين واقفين صفين حاملين جرادل ومقشات
جابوا فرشهم ف ادهم والنفضات عملوها رايات
استنوا وقلوبهم يقول يارب من بيته ما يجيش
يافراشين قولوا يا ابو الريش انشله تعيش . انشله تعيش

وكان كده وشه مكشر لون الموته المصوره
رفعوا القشات نابليون جنود جنابه المحصوره
وهده سى طاهر من قلبه وكان يطمع ف التعيش
يا فراشين قولوا يا ابو الريش انشله تعيش . انشله تعيش

ابو علوه قام راقع يده وكانت النفخه مليانه
يا فراشين انا متشكر اما فطاحل اشهد الله
بعد انتخابى ترفيكم فانوا له بلا تهويش
يا فراشين قولوا يا ابو الريش انشله تعيش . انشله تعيش

(مطبعة البلاغ بمصر)